أجوبة المسائل الشرعية

مطابقة لفتاوى المرجع الديني
آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي دام ظله

العدد ١٤٩ السنة الثامنة عشرة / ربيع الآخر ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م

سماحة المرجع الديني السيد صادق الحسيني الشيرازي دام ظله

من الكفاءة السياسية أن تجذب عدوك نحوك وتبدله إلى صديق

في لقائه بجمع من الزائرين القادمين من دول إسلامية قال المرجع الديني سماحة السيد صادق الحسيني الشيرازي دام ظله، في جانب من اللقاء: «إن من الكفاءة السياسية أن تجذب عدوك نحوك وتبدله إلى صديق لا أن تقتله، فليس من الكفاءة قتل الخصوم والمعارضين، بل الكفاءة هي جذب الأعداء وتبديلهم إلى أصدقاء». وفي السياق نفسه ذكر سماحته دام ظله جوانب من روائع سيرة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله بصفته زعيماً وقائداً وحاكماً، وقال: ذكرت الروايات الشريفة عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: كنا مع النبي صلى الله عليه وآله في حفر الخندق إذ جاءت فاطمة ومعها كسيرة من خبز، فدفعتها إلى النبي صلى الله عليه وآله، فقال النبي: «ما هذه الكسيرة»؟ فقالت: «خبزته قرصاً للحسن والحسين، جئتك منه بهذه الكسيرة»، فقال النبي صلى الله عليه وآله: «يافاطمة أما إنه أول طعام دخل جوف أبيك منذ ثلاث».

عن حوار الأديان

في الأوطان تتعايش مذاهب وأديان، متقاربة ومتعاونة تارة ومتنافرة تارة أخرى، ورغم تفجر حروب دينية وصراعات طائفية دامية في عهود وأزمان لم يتمكن أصحاب دين أو مذهب إلغاء دين آخر أو محو طائفة أخرى، لكن يبدو أن بعضهم لم يأخذ بهذه (الحصيلة التاريخية)، وبعض آخر تغافل عنها لأنه يرى أنه بإذكاء الصراعات الدينية والطائفية سيحافظ على مصالح خاصة به وسيحقق أخرى.

في السنوات الأخيرة عقدت مؤتمرات الحوار بين الأديان والمذاهب الإسلامية، وبالتأكيد لا يمكن نفي وجود أكثر من دافع لعقد مثل هذه المؤتمرات، وربما بعض الدوافع لا تقع في دائرة الأديان ومباحثها العقدية، فما زالت هذه المؤتمرات تراوح عند محطة اللقاء لتبادل التحايا والتمنيات، واكتفائها بمنمقات الخطاب، وابتعادها عن القراءة الموضوعية للتاريخ، وعدم مقاربتها لجوهر الواقع المختزن لمخاوف متفاقمة عند أتباع أديان ومذاهب في العالم، ومنها عالمنا الإسلامي، على وجه الخصوص.

إذا ما أحسن توجيهها، فإن للتعددية الدينية والمذهبية والفكرية في المجتمع الواحد أهمية إنسانية ومعرفية عالية، وإن التحاور ومن ثم التعايش بين أتباع الأديان والمذاهب نمط حضاري نبيل، لكن شرط أن يكون على أساس (الانفتاح المسؤول) والمنطلق من احترام عقيدة الإنسان وحريته وحياته، لا سيما وأن الجامع للدينيين، فضلاً عن المشترك الإنساني، هو المبدأ المعنوي لتكوين النفس البشرية القائم على أساس قوله تعالى: ﴿فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله﴾.

ومع تقدم تكنولوجيا التواصل بين سكان الأرض، وتشابك المصالح بين الشعوب، وقد أخذت حدود البلدان تتلاشى، وفي ظل أجواء (النزاع والتوتر) ينبغي ترسيخ أواصر التلاقي الحضاري بين الأمم والتعاون الاقتصادي والحياتي بين الشعوب، وأن يتحرك تحاور الأديان وتقارب المذاهب بـ (واقعية أكثر) مع مصادر تأجيج الصراعات المذهبية وزعزعة استقرار المجتمعات، لا أن يكتفى بإلقاء تبعات ما يجري على متطرفي الأمة وجهلتها.... ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا﴾.

الاستغاثة

س: هل الأفضل الاستغاثة بالله تعالى مباشرة أم بالنبي صلى الله عليه وآله أو أحد الأئمة عليهم السلام بصفتهم طريقاً الى الله تعالى؟

ج: قال الله تعالى: «وابتغوا إليه الوسيلة». المائدة/٣٥، وعن الرسول الكريم وأهل بيته المعصومين عليهم السلام أنهم هم الوسيلة الى الله تعالى، والله أمرنا أن نتوسل بهم إليه ونوسّطهم في قضاء حوائجنا.

تخطئة العلماء

س: هل يجوز تحليل مواقف العلماء والمراجع وتخطئتهم في بعض الآراء السياسية أو التاريخية بناء على أن المعطيات التي بنوا عليها آراءهم غير دقيقة؟

ج: نحن نعيش اليوم في عصر يؤمن بالتخصّص في العلوم، ولا يسمح لغير المتخصص التدخل في المجال الذي ليس متخصصاً فيه، ولذا نرى ـ على سبيل المثال ـ أن القضاء يلاحق الشخص الذي يكتب وصفة للمريض إذا لم يكن ذلك الشخص متخصصاً في الطب، وهكذا في بقية التخصصات.

الظن واستنباط الأحكام

س: ـ في الحديث المعروف عن أمير المؤمنين عليه السلام «القضاة أربعة.....». وفيه أن الذي في الجنة هو الذي حكم بالحق وهو يعلم بأنه حق، أي باليقين. ألا يثير هذا الحديث التساؤلات حول ما يعتمد عليه من ظنون في الفقه؟

ج: قال الله تعالى: ﴿لعلمه الذين يستنبطونه منهم﴾. النساء/٨٣، فقد عبّر القرآن الحكيم عما يستنبطه الفقيه الجامع للشرائط بأنه علم، مضافاً الى

استفتاءات

البريد الإلكتروني لفتاوى الإمام الشيرازي :
istftaa@alshirazi.com
estfta@s-alshirazi.com
الموقع على الإنترنيت :
www.ajowbeh.com

من أيام الشهر

★ في اليوم (الأول) سنة ٦٥هـ نهض سليمان بن صرد الخزاعي وجماعة من التوابين طلباً بثأر الإمام الحسين عليه السلام، واجتمعوا في النخيلة في (الثاني) لمحاربة ابن زياد وجنوده، وفي عشية (الخامس) خرجوا من الكوفة، وفي (السادس) ذهبوا الى موضع دفن الحسين عليه السلام، وبقوا عنده يوماً أو ثلاثة يبكون ويستغفرون.

مساجد في العالم – المغرب

أن الله تعالى بيّن في كتابه الحكيم وعلى لسان رسوله الكريم وأهل بيته المعصومين عليهم السلام كل الأحكام الشرعية، وجعل طريق التوصل إليها هو الطريق العقلائي المتعارف، مثل اتباع ظهور الكلام ونحوه مما يكون المستنبط منها علماً عرفياً واطمئناناً عقلائياً وهذا أمر واضح.

بقاء الجسد

س: هل يدل إخراج الميت من قبره بعد سنوات طويلة وجثته بحال جيدة على حسن حاله؟ وإذا كان كذلك، فما تقولون في الروايات التي تتكلم عن إخراج الإمام عليه السلام لجسدين طريين من قبريهما فتزداد فتنة الناس بهما؟ أليس في كونهما على هذا النحو تغرير بالخلق وهو ممتنع على الله تعالى؟.

ج: مجرد بقاء جسد الميت فترة طويلة وعدم تفسخه ليس في حد ذاته دليلاً على صلاحه، فإن الله تعالى قال في حق فرعون: «فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية». يونس/٩٢، وفي التفسير أن أمواج البحر العاتية حطمت كل الأجساد وأبادتها، ما عدا بدن فرعون، فإنها قذفته سالماً على الساحل، وقد بقيت الجثة في المتحف سالمة الى يومنا هذا. ثم إن ذلك الأمر مما يرتبط بمسألة الرجعة، والرجعة مما نطق به القرآن الحكيم في مواضع عديدة كقوله تعالى: «ويوم نحشر من كل أمة فوجاً ممن يكذّب بآياتنا». النمل/٨٣، والدليل على ارتباطه بالرجعة هو أنه في يوم القيامة يحشر الله الجميع، كما قال تعالى: «وحشرناهم فلم نغادر منهم احداً». الكهف/٤٧، وفي الحديث الشريف: أنه يرجع من محض الإيمان محضاً، ومن محض الكفر محضاً. وأمر كهذا قد نطق به القرآن الحكيم وصدع به الحديث الشريف لا يعدّ تغريراً، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً. كما أن الله سبحانه يمتحن بأمثال ذلك عباده قال تعالى: ﴿ألم ۞ أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون﴾، وقال: ﴿لنبلوكم بالخير والشر فتنة﴾.

ستر القدم

س: ما حكم ستر ظاهر القدم في الصلاة وفي غيرها بالنسبة للمرأة؟

ج: في غير الصلاة يجب على المرأة ستر ظاهر قدمها عن الناظر الأجنبي، أما في الصلاة فمع عدم وجود الناظر الأجنبي يجوز لها كشفه.

قلة الأمطار

س: عندنا في العراق لم تهطل الأمطار منذ سنوات مما أضر بالمزارعين كثيراً إضافة الى شحة مياه الأنهار، فلم لم يصل العلماء صلاة الاستسقاء الى الآن، حتى سمعنا من يقول ان علماء الشيعة لا يثقون بأنفسهم لذا لا يصلون؟

ج: جاء في الحديث الشريف: «ارحم تُرحم». وفي الحديث أيضاً: «ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء». فينبغي لكل مسلم وخاصة إخواننا في العراق العمل على تطبيق هذه الأحاديث ليرحمهم الله (تعالى) فتؤثر صلواتهم ودعواتهم فتعمهم الخيرات والبركات ومن ذلك هطول الأمطار، هذا ولو طلب الناس من العلماء صلاة الاستسقاء لأجابوهم دون ريب.

عدالة إمام الجماعة

س: ماحكم الصلاة خلف إمام جماعة لا أعلم يقيناً بعدالته إلا أنه جيد ـ حسب الظاهر ـ ومجموعة من الذين يأتمون به من ذوي الصلاح؟

ج: اذا كان حسن ظاهره ونحوه موجباً للاطمئنان بعدالته فيجوز الاقتداء به.

تخميس الأسهم

س: الشركة التي أعمل فيها قررت بيعنا أسهماً لشركة من شركاتها تحت الإنشاء لقاء مبلغ ١٥،٥٠٠ريال. طرحت الأسهم للشراء من قبلنا قبل رأس سنتي الخمسية بمدة أسبوعين تقريباً، ودفعنا المبلغ، لكن هذه الأسهم لن تحول الى محافظنا الاستثمارية الا بعد حلول رأس السنة الخمسية، علماً بأنني خلال هذه المدة لا أملك التصرف في المال أو الأسهم، فهل يجب علي الخمس في هذا الفرض؟ وإن كان يجب فهل أخرج خمس ما دفعت أم خمس قيمة الأسهم في يوم رأس سنتي الخمسية؟

ج: يلزم تخميس قيمة الأسهم، ويجب الخمس في الفرض المذكور بالسؤال، وتخرج خمس قيمة الأسهم في يوم رأس السنة.

تخميس الأرض

س: اشتريت أرضاً عن طريق قرض من البنك لكي أبني عليها بيتاً لي ولعائلة والدي. هذه الأرض كلفتني مبلغاً كبيراً، وما زلت أدفع أقساط القرض لحد الآن، والى أربع سنوات قادمة. ما حكم الخمس في هذه الأرض، علماً بأن تحصيل بيت لا يتم إلا بهذه الطريقة، وتخميسها يكلف مبلغاً كبيراً، وقد يوخر البناء مدة طويلة، وقيمة الأرض في ازدياد متواصل؟

ج: يجب تخميس ماسددته من القرض، وتخميس الزيادة في قيمة الأرض، وفي الخمس ـ كما وعد الله تعالى ـ الخير والبركة.

من لا يوجب الخمس

س: اذا كان الخمس واجباً في مفروض السؤال السابق، فهل يمكن تقليد مرجع آخر لا يوجب الخمس؟

ج: كلاّ.

الغيبة

س: لو أن أحد المؤمنين تكلم في مجلس عام فيه خمسة أو أكثر بما لا يليق عن شخص آخر وبما يعد معصية أو عيباً أخلاقياً، فهل يعد نقل ما قاله الى من لا يعلم به حراماً؟

ج: نعم.

التجاهر بالغيبة

س: هل تجاهر ذلك الشخص بما قال وعدم إظهاره الندم عما بدر منه في ذلك المجلس، يجعله متجاهراً بالمعصية، فتجوز غيبته؟

ج: كلا.

الانتقاص من الآخرين

س: لو قال شخص كلاماً لا يصدق عليه غيبة، ولكن فيه نوعاً من الانتقاص من الطرف الآخر، فهل فعله حرام؟

ج: نعم ويضاعف عقابه.

الرضاعة

س: من أرضعت طفلها من ثدي أمها لثلاثة أشهر مثلاً وهي جاهلة بحرمة ذلك لأنه يوجب حرمة زوجها عليها، وعلمت بالأمر بعد ٢٥ عاماً ولها منه أولاد، فهل يجب عليها الانفصال عنه

استفتاءات

للإجابة عن استفتاءآتكم :
البحرين : ص ـ ب ـ ١٩٢١ المنامة ـ البحرين
هاتف١٧٢٣٠٢٢٢ فاكس ١٧٢٥٤٦٩٠
الكويت : ص ـ ب ـ ١١٩٨٩ الدسمة
الرمز البريدي ٣٥١٦٠ الكويت
هاتف ٢٥٥٢٥٦٠ فاكس : ٢٥٥٢٥٧٠

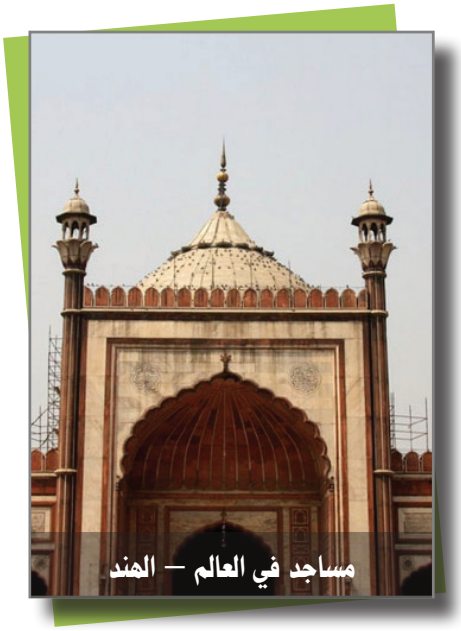
مساجد في العالم – الهند

من أيام الشهر

★ في اليوم (الرابع عشر) سنة ٦٦هـ ثار المختار بن عبيدة الثقفي في الكوفة منادياً: يا لثارات الحسين عليه السلام، وأدخل بثورته السرور على أهل البيت عليهم السلام، واستشهد رحمه الله في الكوفة سنة ٦٧هـ.

البريد الإلكتروني لفتاوى الإمام الشيرازي :
istftaa@alshirazi.com
estfta@s-alshirazi.com
الموقع على الإنترنيت :
www.ajowbeh.com

من أيام الشهر

★ في اليوم (العاشر) سنة ٢٠١هـ رحلت الى الرفيق الأعلى السيدة العابدة الزاهدة فاطمة بنت الإمام موسى الكاظم عليه السلام الملقبة بالمعصومة، وقد فارقت الدنيا مغمومة لفراق أخيها الإمام علي الرضا عليه السلام بعد ١٧ يوماً من نزولها مدينة قم.

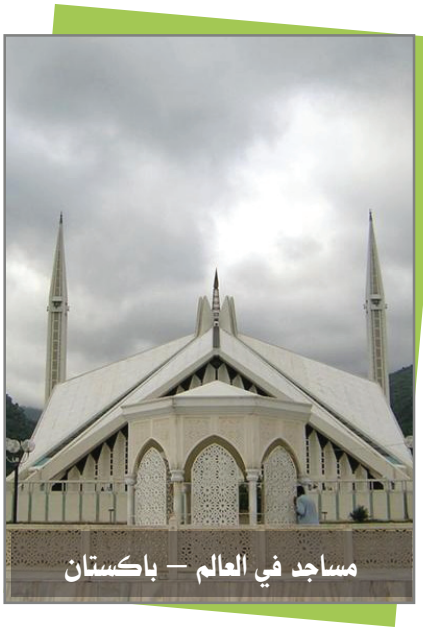
مساجد في العالم – باكستان

فوراً؟ وهل يعد هؤلاء الأولاد أولاد زنا مع جهل الزوج والزوجة بالحكم؟ وهل هم أولاد شبهة وشرعيون يرثون من أبويهم ولهم بقية الأحكام؟

ج: إذا كان الرضاع متوفراً فيه الشروط الشرعية كاملة، فتحرم الزوجة على زوجها، ويجب عليهما الافتراق فوراً، فحيث لم يكونا عالمين بالحكم في تلك الفترة فأولادهم أولاد شبهة، ولهم كل أحكام الولد الحلال حتى في الإرث.

المستحبات اليومية

س: أنا موظف وطبيعة عملي لا تترك لي الكثير من الوقت لعمل المستحبات، وكتب الأدعية والمستحبات فيها الكثير الذي لايتسع له وقتي، وأحب أن ترشدوني الى أهم المستحبات اليومية والأسبوعية التي تحوز على أعظم الثواب؟

ج: ١. المواظبة على القلاقل الأربعة وعلى قراءة آية ٥٤ حتى ٥٦ من سورة الأعراف، وقول: «أستغفر الله ربي وأتوب إليه» مائة مرة صباحاً ومائة مرة مساءً في كل يوم.

٢. قراءة دعاء الأيام مع زيارة الأيام وزيارة عاشوراء في كل يوم.

٣. قراءة سبع مرات «بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم» بعد صلاة الصبح وبعد صلاة المغرب وتسبيحة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام بعد كل صلاة وللتفصيل يراجع كتاب مفاتيح الجنان وكتاب الدعاء والزيارة للإمام الشيرازي الراحل، ففيها ما يفيدكم إن شاء الله تعالى.

تعطيل الوقف

س: هل يجوز تعطيل الوقف فترة من الزمن (من خلال عدم بنائه أو ترميمه) إذا كان في بنائه مفسدة كبيرة من قبيل الاختلاف والفرقة بين أبناء المجتمع الواحد أو بعبارة أخرى ما هي الموارد التي توجب تعطيل الوقف؟

ج: الاختلاف الشديد والفرقة هو من الأسباب، ولكن ينبغي للمؤمنين عدم الاختلاف، والتفاهم والتشاور في مثل هذه الأمور، كما قال الله (تعالى) في وصف المؤمنين: «وأمرهم شورى بينهم» الشورى/٣٨، علماً بأنه يجوز تعطيل الوقف مع إذن المتولي الشرعي أو الحاكم الشرعي (مرجع التقليد).

الابتعاد عن المحرمات

س: سادتي العلماء أريد شيئاً يبعدني عن المحرمات، أرجوكم لا تقولو لي: الإرادة هي أهم شي، لأنني لا أملك الإرادة. وأنا إنسان أنظر إلى الأفلام الإباحية والصور عبر (النت)، وكل مرة أندم على فعلتي وأقول لن أفعلها مرة أخرى، أرجوكم أريد حلاً عملياً يخلصني مما أنا فيه؟

ج: يجب على الإنسان المؤمن أن لا يقرب الحرام، وأن يتركه لو ابتلي به، وللتوفيق لترك الحرام والابتعاد عنه ينبغي الالتزام بأمور ثلاثة: ١ـ الإيحاء النفسي بأن الذنب يضر بالإنسان وتركه يسعد الإنسان وأنه قادر بعون الله (تعالى) على تركه والابتعاد عنه. ٢ـ الطلب من الله (تعالى)، والتوسل بالرسول الكريم وأهل بيته المعصومين من أجل التوفيق لتركه والابتعاد عنه. ٣ـ تطبيق الترك عملاً حين يعرض له الأمر الحرام وتوسوس له نفسه، فيقوم بالسيطرة عليها وصرفها عن ارتكاب ذلك الحرام، وبهذه الوصفة الثلاثيّة يوفقه الله تعالى لترك الحرام والابتعاد عنه ان شاء الله تعالى.

بين الأزواج

س: هل يجوز لزوجة لو قام زوجها بضربها أن تدافع عن حالها حتى ولو ضربته؟ وهل يجوز أن ترد عليه بكلمات جارحة إذا آذاها بمثل تلك الكلمات؟

ج: يقول أمير المؤمنين عليه السلام: «أقدموا على الله مظلومين ولاتقدموا ظالمين». وفي الدعاء: «اللهم ثبتني بالقول الثابت في الحياة الدنيا ولا تجعلني من الظالمين». وفي المثل: كن زهرة مسحوقة ولا تكن قدماً ساحقة. كل ذلك لما للظالم من عقاب أليم، ومؤاخذة شديدة في الدنيا قبل الآخرة، وينبغي للزوجة أن تعامل زوجها بما يدفعه الى احترامها وإكرامها، وذلك ربما يكون بالطاعة والاحترام وبالنصيحة بالحكمة والموعظة الحسنة، كما ينبغي للزوج أن يعامل زوجته بالرفق والمداراة ـ على كل حال ـ وعليه أن يبتعد عن الإساءة إليها بالكلام أو اليد، وفي حديث رسول الله صلى الله عليه وآله: «مازال جبرئيل يوصيني بالنساء حتى ظننت أنه يحرم طلاقهن».

مخالفة القسم

س: ما حكم من أقسم بالله على قطيعة من يعامله بطريقة سيئة وهجره نهائياً، ولكنه الآن يريد أن يتراجع عن هذا القسم بحجة أنه لا يجوز هجر الأخ أكثر من ثلاثة أيام، وباعث ذلك لربما الشوق؟

ج: القسم على القطيعة في فرض السؤال باطل.

بيع المحرمات

س: ابتلينا في العراق وفي بغداد بالذات بكثرة محلات بيع الخمر وبأعداد غير طبيعية، ونحن نرى صمتاً من كبار الساسة عن ذلك فما تكليفنا تجاه الوضع؟ وهل تقدمون نصيحة أو فتوى للساسة تجاه الوضع؟

ج: الرأي العام اذا كان صالحاً له دوره في إصلاح المسؤولين حتماً، لذلك ينبغي نشر ثقافة القرآن الحكيم المتجسدة في ثقافة الرسول الكريم وأهل بيته الطاهرين في أوساط الناس كما يلزم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حتى يكون الرأي العام صالحاً ومؤثراً وفاعلاً إن شاء الله تعالى.

بين الوصاية والتربية

س: لي شقيق واحد توفي قبل ثلاث سنوات ونصف، وله ثلاثة أولاد، والدي متوفى منذ عشر سنوات، أنا الآن أتولى إعالة أولاد شقيقي وتربيتهم: ١ـ هل يجوز لي ضربهم من أجل التربية؟ ٢ـ هل أنا مسؤول عنهم شرعاً؟ ٣ـ هل تكون الوصاية لي عليهم حتى إن كانت والدتهم موجودة؟

ج: ١ـ لا يجوز الضرب التأديبي إلا بإذن الولي أو الحاكم الشرعي، ويجب أن يكون خفيفاً بحيث لا يبقى أثره، وإلا ففيه الدية، (مقدار الدية موجود في كتاب «المسائل الإسلامية» تحت عنوان «أحكام الديات، نعم الأفضل أن يكون التأديب بالأخلاق والرفق، والمداراة والنصيحة.

٢و٣ـ المسؤولية شرعية بحكم القرابة، لكنها لا تصل إلى درجة الولاية والوصاية، والنفقة عليهم وإن لم تكن واجبة، فهي شديدة الاستحباب، دلت على ذلك الآيات والروايات الكثيرة، كقوله تعالى: «واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام». النساء/١، وكقول أمير المؤمنين عليه السلام حين أتي إليه بيتيم: «خذوا بنفقة أقرب الناس اليه بين العشيرة كما يأكل ميراثه». (الوسائل: ج١٥ ص٢٣٧، الباب ١١ من أبواب النفقات ح٤)، وغيره من الأحاديث.

استفتاءات

للإجابة عن استفتاءاتكم:
البحرين: ص.ب ١٩٢١ المنامة ـ البحرين
هاتف ١٧٢٣٠٢٣٢ فاكس ١٧٢٥٤٦٩٠
الكويت: ص.ب ١١٩٨٩ الدسمة
الرمز البريدي ٣٥١٦٠ الكويت
هاتف ٢٥٥٢٥٦٠ فاكس: ٢٥٥٢٥٧٠

مساجد في العالم – تركيا

من أيام الشهر

★ في اليوم (الثامن) سنة ٢٣٢هـ ولد الإمام الحسن العسكري عليه السلام في المدينة المنورة، وعلى قول أن ولادته عليه السلام كانت في (الرابع)، وقيل كانت في (العاشر). أبوه الإمام علي الهادي عليه السلام، وأمه سيدة اسمها حديث أو حديثة أو سوسن أو سليل. أشهر ألقابه: الزكي، والنقي، وكنيته أبو محمد.

البريد الإلكتروني لفتاوى الإمام الشيرازي :
istftaa@alshirazi.com
estfta@s-alshirazi.com
الموقع على الإنترنيت :
www.ajowbeh.com

المثمن هو الجنة!

إضاءات من محاضرة
لسماحة المرجع الديني السيد صادق الحسيني الشيرازي دام ظله

> يجدر بالمؤمن فيما لو اكتشف أن الحق ليس معه بل مع مقابله، أن يقر له ويتراجع، وهذه الخصلة لا يمكن أن تكون إلا في نفسٍ خاضعة للإيمان والعقل
>
> المرجع الديني
> السيد صادق الحسيني
> الشيرازي

❖ عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام : «ثلاث من أتى الله بواحدة منهن أوجب الله له الجنة : الإنفاق من إقتار، والبشر لجميع العالَم، والإنصاف من نفسه». الحديث يقول أن من كانت فيه واحدة مَن هذه الصفات وبها خُتمت حياته فهو يستحق الجنة، وهذا لا يعني أن يكون الشخص مستحقاً للنار ومع ذلك يجعله الله من أهل الجنة، بل يعني أن من توجد فيه هذه الصفات أو واحدة منها فإنه يكون مؤهلاً للجنة. إن أعمال الإنسان وتصرفاته إنما تنبعث عن نفسه، فالأعمال الصالحة والخصال الحميدة تصدر عن نفس قد ملك صاحبها زمامها كنفوس المعصومين عليهم السلام وأولياء الله تعالى، كما أن المعاصي لا تصدر إلا عن نفس غير مسيطَر عليها. ومن الطبيعي أن مثل هذا الإنسان لا يتمكن من الاتصاف بالصفات التي من شأنها أن تورده الجنة. أما الإنسان المالك لزمام نفسه فسينتقل من خير إلى خير حتى يكون من أهل الجنة. وهذه الخصال التي ذكرها الإمام الصادق عليه السلام لا تتوافر إلا عند ذوي النفوس العالية.

❖ إن الإنفاق من إقتار أعلى درجة من الإيثار، ومثاله الإنفاق الذي قام به الإمام أمير المؤمنين والسيدة الزهراء وأبناؤهما عليهم السلام حين قدموا إفطارهم إلى المسكين واليتيم والأسير ثلاث ليال متواليات وبقوا جائعين. الإيثار قد لا يكون مع شدة حاجة المؤثر إلى ما يؤثر به غيره، ومثاله أن يؤثر المرء بعباءة لا يملك غيرها ولكنه قد لا يحتاجها الآن أو أنه يستطيع شراء غيرها، أما الإنفاق من إقتار فهو كما لو أنفق المرء عباءته مع أنه لا يملك غيرها، ولا يستطيع شراء بديل عنها، وحاجته فعلية وشديدة إليها، كما لو كان الفصل شتاءً وهو يدفع بها البرد عن نفسه. وأما «البشر لجميع العالم» فأن يكون الإنسان طلق الوجه مع كل من يلقاه، سواء كان قريباً أوبعيداً، مسلماً أو كافراً، تربطه به علاقة ما أو لا تربطه. وهذا أيضاً أمر صعب جداً. ولو قرر أحد أن يجرب هذا الأمر لَلمس صعوبته، فأنى للمرء أن لا يضجر ولا يتبرم ولا تظهر عليه آثار الاستياء مع أن في مجتمعه وبيئته الأذواق المختلفة والسلوكيات المتباينة، ناهيك عن الأحقاد والعداوات والمشاحنات والمشاكسات، فهذا يحسدك، وذاك يعاديك، والآخر لا يتفق مع ذوقك في الطعام والشراب أو الدرس أو غير ذلك. فربما ظهرت من صديق فلتة لا ينساها من كانت بحقه ولو مضى عليها خمسون عاماً، بل يظل يتألم منها كلما تذكرها، فما أعظم

للإجابة عن استفتاءآتكم :
البحرين : ص_ ب_ ١٩٢١ المنامة _ البحرين
هاتف١٧٢٣٠٢٢٢ فاكس ١٧٢٥٤٦٩٠
الكويت : ص_ ب_ ١١٩٨٩ الدسمة
الرمز البريدي ٣٥١٦٠ الكويت
هاتف ٢٥٥٢٥٦٠ فاكس : ٢٥٥٢٥٧٠

الشخص الذي ينكر نفسه ويقاومها رغم كل ذلك، ويظل منطلق الوجه مع الكل. إن الضحك بصوت عال، أو القهقهة مكروه خلافاً للتبسم، لذلك عبر الإمام عليه السلام بالبشر ليميّز به التبسم عن الضحك. والأمر يعود إلى نفس الإنسان وإمكانية السيطرة عليها في مواجهة كل الحالات بصدر رحب ووجه طلق وبشر وبشاشة، فإن ضبط النفس يحتاج إلى همة عالية وتمرين ورياضة مستمرين.

❖ لا شك أن من يفكر في عواقب أموره عدة مرات يتمكن من إتقان مقدماتها ولا يخطئ فيها غالباً. كما أن من يكرر مطلباً يتقنه ويتفوق فيه. يقول الشهيد الثاني فيما يوصي به طالب العلم في حفظه لدرسه: «ثم يحفظه حفظاً محكماً، ثم يكرره بعد حفظه تكراراً جيداً، ثم يتعاهده في أوقات يقررها لمواظبته، ليرسخ رسوخاً متأكداً، ويراعيه بحيث لا يزال محفوظاً جيداً». وهكذا الحال بالنسبة لتعويد النفس على الخصال الحسنة كما في البشر مع كل العالم، فإن للناس أذواقاً مختلفة، وقد يواجه المرء يومياً عشرات الأشخاص والحالات، فربما يتألم من بعضهم، ولكي يحافظ على خصلة البشر مع الناس ينبغي له أن يضغط على نفسه لكي لا يظهر التأثر على وجهه وسلوكه، فإن نجح في تكييف حياته بهذه الصورة، فهذا معناه أنه مسيطر على نفسه. ورد في الأثر أن: «المؤمن هش بش». فالمؤمن ينبغي أن يكون بشّ الوجه والمحيّا وإن كان متألماً، وهذا يتطلب إرادة قوية ونفساً متربية، لأن النفس بطبيعتها لا تترك الإنسان هكذا، بل تدعوه للعبوس في وجه الآخرين بسبب وقائع الحياة إلا إذا كان الإنسان مؤمناً كما وصفه أمير المؤمنين عليه السلام في قوله: «حزنه في قلبه وبشره في وجهه». ولا عجب إن كان التحلي بهذه الخصال أمراً صعباً لأنها ثمن الجنة، والجنة لا تثمن، فاللحظة الواحدة فيها لا يعدلها الملايين ولا المليارات من كنوز الدنيا، خصوصاً بعد اقترانها بالخلود. إذن صاحب النفس التي تتمتع بإحدى هذه الخصال التي ذكرها الإمام الصادق عليه السلام يستوجب الجنة، وقلنا أن ذلك بحاجة إلى تمرين وترويض مستمرين للنفس، وأضيف: إن من تحلى بإحدى هذه الخصال جاءته البقية تباعاً، لأنها صفات متلازمة.

❖ يجدر بالمؤمن فيما لو اكتشف أن الحق ليس معه بل مع مقابله سواء كان أستاذه أو تلميذه أو صديقه أو قريبه أو زميله أو أيّ شخص آخر يتعامل معه أن يقر له ويتراجع، وهذه الخصلة لا يمكن أن تكون إلا في نفس خاضعة للإيمان وللعقل. يقول الله (تعالى) في وصف النفس الخاضعة لغير الحق: «وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالإِثْمِ». وقد يكون هذا حال معظم الناس إلا من روض نفسه على خلاف أهوائها وغرائزها، فلو قيل للمؤمن «اتق الله»، فإنه سيشعر بذل المعصية، أما إذا لم يكن الشخص مؤمناً حقاً أخذته العزة بالإثم وكابر. إن من النادر أن تلقى أحداً يتقبل النصيحة، ولا أعني بالنصيحة الموعظة العامة كالحديث الذي يلقيه الخطيب أو المحاضر، بل المقصود النصيحة المباشرة في موقعها المناسب، وإن كانت بالأسلوب الصحيح وباللطف واللين، فإن النفوس في الغالب لا تخضع للحق ولا تذعن له، وإن لم يكن موقفها صحيحاً، بل كل يحاول أن يظهر لنفسه وللآخرين أن موقفه كان صحيحاً وأنه لم يكن جاهلاً بحقيقة الأمر. وهذه الخصلة كالخصلتين السابقتين تماماً، وهي كلها أمامكم وبأيديكم، وبإمكانكم أن تجربوا أنفسكم، لتروا بأم أعينكم إن كانت سهلة أم صعبة، وإن كانت النفوس مختلفة فيما بينها إزاء كل من هذه الخصال حسب المحيط والتربية والأجواء التي عاشتها والمراحل التي قطعتها، إلا أنه تبقى الصعوبة موجودة عند كل النفوس ولكن بدرجات مختلفة، فبعضها أصعب لدى بعض، وبعضها أقل صعوبة وهكذا.

❖ نحن طلبة العلوم الدينية أحرى من غيرنا بالتفكير في الجنة والشوق لنيلها ودخولها، وذلك لأن المفترض أن سبب توجهنا إلى هذا السبيل هو طلب رضا الله (تعالى)، وبسبب زيادة معرفتنا عموماً بهذه الأمور، فينبغي لطالب العلم أن يفكر أكثر من غيره في الجنة، وليُعن نفسه في الثبات على ما أخلص فيه، فهو أولى من الجميع بذلك، لأنه ترك الدنيا وإن كانت مقبلة عليه من أجل الله (سبحانه). ولا شك أن كثيراً منا لو لم يكن من طلبة العلوم الدينية لكان وضعه المالي والاقتصادي أحسن. إذاً مادمنا قد تخلّينا عن الدنيا وبعناها ولو إلى حد ما فلنركز قليلاً ونهتم ليكون المثمن هو الجنة، فإن الله (تعالى) قد خلق الجنة للمؤمنين المخلصين والخيرين المخلصين، وأنتم الطلبة قد قطعتم مسافة باختياركم، فأكملوا الطريق، وكما تحملتم تعب الشروع فتحملوا الباقي، ولنجرب من الآن، ولنبدأ بأسهل الخصال ثم نرتقي، فنبدأ بالبشر للعالم، فهو أسهل نسبياً من الإنفاق عن إقتار، ومن إنصاف الناس. وأكرر أن ذلك لا يعني الضحك دائماً، فإن الله (تعالى) قد ذم الضحك بقوله (عز من قائل): «فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلاً وَلْيَبْكُوا كَثِيرا». بل المقصود بشر الوجه بحيث لو رآه المهموم زالت همومه، علماً أن هذا التصرف يؤثر في الناس أكثر من القول، فقد تحاول أن تزيح الهم عن صدر أخيك من خلال كلامك معه لمدة نصف ساعة أو أكثر ولا ترى استجابة، بينما يمكن أن يكون لمقابلتك الطيبة معه ولقائك إياه بالبشر الأثر في تحسن حالته، مع أن هذا الموقف قد لا يستغرق دقيقة واحدة، ولهذا ورد في الحديث عن الصادق عليه السلام: «كونوا دعاة للناس بغير ألسنتكم». فلنجرب أن نكون منبسطي الوجوه مع من نلقى، ولا نيأس، فإنه وإن كان أمراً صعباً في الجملة إلا أنه ممكن التحقق بالتمرين والمواظبة.

للإجابة عن استفتاءآتكم :
سورية ـ دمشق ـ ص ب ١١٩٠٤ فاكس ٦٤٧١١١٩(٩٦٣١١)
العراق ـ كربلاء المقدسة ـ هاتف : ٣٢٠٣٨٦
النجف الأشرف ـ هاتف : ٢١٥٣٥٤
لبنان ـ بيروت ـ ص ب ٥٩٥٥/١٣

الكلم الطيب

قال الله ﷻ:

- ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ﴾ البقرة ٤٤.
- ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لاَ تَفْعَلُونَ كَبُرَ مَقْتاً عِندَ اللّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لاَ تَفْعَلُونَ﴾ الصف ٢ـ٣

قال الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله

- العلماء رجلان، رجل آخذ بعلمه فهذا ناج، وعالم تارك لعلمه فهذا هالك، وإن أهل النار ليتأذون من ريح العالم التارك لعلمه. وإن أشد أهل النار حسرة وندامة رجل دعا عبداً الى الله فاستجاب له، وقبل منه، فأطاع الله، فأدخله الله الجنة، وأدخل الداعي النار بتركه علمه، واتباعه الهوى وطول الأمل، أما اتباع الهوى فيصد عن الحق، وطول الأمل ينسي الآخرة.
- يطلع قوم من أهل الجنة على قوم من أهل النار، فيقولون: ما أدخلكم النار وقد دخلنا الجنة بتأديبكم وتعليمكم. فيقولون: إنا كنا نأمر بالخير ولا نفعله.
- رأيت ليلة أسري بي قوماً تقرض شفاههم، وكلما قرضت وفت، فقال لي جبريل: هؤلاء خطباء أمتك، تقرض شفاههم لأنهم يقولون ما لا يفعلون.
- يجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق أقتابه في النار، فيدور كما يدور الحمار برحاه، فيجتمع أهل النار عليه، فيقولون: أي فلان، ما شأنك؟ أليس كنت تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر؟! فيقول: كنت آمركم بالمعروف ولا آتيه، وأنهاكم عن المنكر وآتيه.

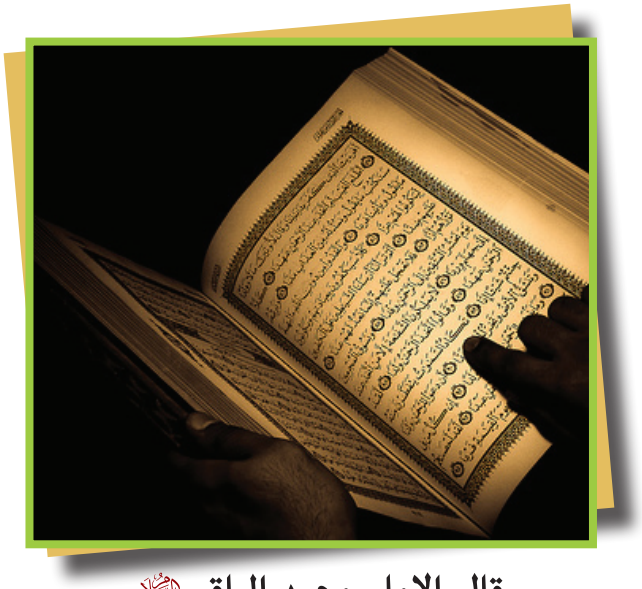

قال الإمام محمد الباقر عليه السلام

- من طلب العلم ليباهي به العلماء، أو يماري به السفهاء، أو يصرف به وجوه الناس، فليتبوأ مقعده من النار، إن الرئاسة لا تصلح إلا لأهلها.

قال الإمام جعفر الصادق عليه السلام

- إن من أشد الناس حسرة يوم القيامة من وصف عدلاً ثم عمل بغيره.
- إن العالم إذا لم يعمل بعلمه زلت موعظته عن القلوب كما يزل المطر عن الصفا.
- كونوا دعاة الناس بأعمالكم، ولا تكونوا دعاة بألسنتكم.
- العلم مقرون الى العمل، من علم عمل، ومن عمل علم، والعلم يهتف بالعمل، فإن أجابه وإلا ارتحل عنه.

للإجابة عن استفتاءآتكم :
البحرين : ص_ ب_ ١٩٢١ المنامة _ البحرين
هاتف٠٠٢٣٠١٧٢٣ فاكس ١٧٢٥٤٦٩٠
الكويت : ص_ ب_ ١١٩٨٩ الدسمة
الرمز البريدي ٣٥١٦٠ الكويت
هاتف ٢٥٥٢٥٦٠ فاكس : ٢٥٥٢٥٧٠

اقـرأ

مؤخراً دعت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) دول العالم الإسلامي إلى نشر الوعي بـ (أهمية القراءة) في بناء الإنسان، ودعم الكتاب، وتنشيط حركة النشر، وإنشاء المكتبات العامة في المناطق الحضرية والقروية. وأكدت المنظمة أن الوضع الحالي للكتاب في العالم الإسلامي لا ينسجم مع أمة الإسلام التي هي أمة «اقرأ». وذكرت أن الإحصائيات الدولية تضع حركة نشر الكتاب في دول العالم الإسلامي بدرجة متدنية مشددة على أهمية البحث في الأسباب التي تجعل مجموع ما يصدر من كتب في الدول المسلمة أقل مما يصدر في دولة أوروبية واحدة.

تشير الإحصائيات الى أن نسبة الأمية في العالم الإسلامي تتراوح بين ٤٢٪ الى ٥٤٪، وأن متوسط القراءة يتراوح ما بين ٦ الى ٨ دقيقة في السنة مقارنة بالفرد الأوربي الذي يقرأ بمعدل ١٢ ألف دقيقة في السنة، وفيما يصدر كتاب واحد لكل ١٢ ألف مسلم يصدر كتاب لكل ٥٠٠ إنكليزي وكتاب لكل ٩٠٠ ألماني.

ينقل من أمثال الشعوب أن «الأسوأ من حرق الكتاب عدم قراءته». ويبدو أن أسباب أزمة القراءة في عالمنا الإسلامي تتوزع على مناحي سياسية واقتصادية واجتماعية، وجميعها أسباب لها دورها في صناعة هذه الأزمة الثقافية الخطيرة، لكن هناك سبب آخر له أهمية أكبر ألا وهو (نوعية الكتاب)، وتواضع قيمته العلمية والإبداعية، حيث يغلب على الكثير من الكتب الصادرة في عالمنا الإسلامي، ومنذ ما يقارب العقدين، (السطحية والتكرار والإنشائية)، وبالتالي فإنها إصدارات أفقدت الكتاب بريقه، وبالتالي فقدت ثقة القارئ به، والأخطر أن الكتب (التجارية أو الوجاهية) قد غطت على كتب قيمة تصدر بين حين وآخر، تحمل رؤى ثاقبة وبحوثاً معمقة، وهي أزمة مضافة الى أساس الأزمة التي يتحدث عنها الإمام المجدد السيد محمد الشيرازي قدس سره قائلاً: «إنما نهضت دول الغرب لاهتمامهم بالكتاب، ولم يصلوا إلى مدارج الحضارة إلا بالكتاب، وإن (الأمم الحية) دائماً تهتم بالكتاب كل الاهتمام، بينما (الأمم الميتة) لا تهتم به أي اهتمام».

"ما أكثر القصص، وما أكثر العبر!!
لكن.. المهم أن نعتبر ولو بقصة واحدة"
السيد صادق الشيرازي

مجلس العالم أفضل

جاء رجل من الأنصار الى النبي الأكرم صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله إذا حضرت جنازة أو حضرت مجلس عالم أيهما أحب إليك أن أشهد؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إذا كان للجنازة من يتبعها ويدفنها، فإن حضور مجلس العالم أفضل من حضور ألف جنازة، ومن عيادة ألف مريض، ومن قيام ألف ليلة، ومن صيام ألف يوم، ومن ألف درهم يتصدق بها على المساكين، ومن ألف حجة سوى الفريضة، أما علمت أن الله يطاع بالعلم، ويعبد بالعلم، وخير الدنيا والآخرة مع العلم، وشر الدنيا والآخرة مع الجهل.

إفهم عني

عن محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني قال: كنت عند الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح رحمه الله مع جماعة فيهم علي بن عيسى القصري، فقام إليه رجل فقال له: إني أريد أن أسألك عن شيء؟. ثم يذكر الطالقاني أن الرجل سأله عن أشياء، فقال له أبو القاسم الحسين بن روح: «افهم عني ما أقول لك». وأجابه إجابات مفصلة شافية. يقول: «فعدت إلى الشيخ أبي القاسم بن روح من الغد، وأنا أقول في نفسي: «أتراه ذكر ما ذكر لنا يوم أمس من عند نفسه؟». فابتدأني فقال لي: «يا محمد بن إبراهيم، لئن أخر من السماء فتخطفني الطير أو تهوي بي الريح في مكان سحيق أحب إلي من أن أقول في دين الله عز وجل برأيي أو من عند نفسي، بل ذلك عن الأصل ومسموع عن الحجة».

أيام علماء

ينقل أن مكتبة العلامة محمد بن محمد بن الحسن نصير الدين الطوسي قدس سره تحتوي على أربعمائة ألف كتاب، وكان للسيد المرتضى قدس سره ثمانين ألف مجلد من المقروءات والمصنفات والمحفوظات. وذكر أن تأليفات العلامة المجلسي قدس سره قسمت على أيام حياته، فكان لكل يوم ألف بيت، وكل بيت خمسين حرفاً، وقيل أن مجمل تأليفات العلامة الحلي قدس سره وتصنيفاته لكل يوم من عمره كله ألف بيت.

مكتبة.. في كل مكان

يذكر الإمام الشيرازي الراحل (أعلى الله درجاته) في كتابه (الكتاب دعامة الحياة) أنه: في أحد الأيام التقيت بصديق لي من التجار يعمل بالتجارة مع اليابان، فسألته ذات مرة عن سبب تقدم اليابان، مع أن اليابان كانت _ قبل نصف قرن تقريباً أي بعد الحرب العالمية الثانية على أثر الدمار الكبير من البلدان المتأخرة. فأجابني التاجر قائلاً: إن لتقدم اليابان أسباباً كثيرة والذي شاهدته منها هو اهتمامهم الكبير شعباً وحكومة بثقافة الكتاب والمطالعة، حتى أن الداخل الى اليابان يجد مكتبة في المطار، ومكتبة في الحديقة العامة، ومكتبات في عيادات الأطباء، وسيارات الأجرة، والباصات، والقطارات، والبواخر، والطائرات، وإذا دخلت الى البيت الياباني وجدت مكتبات تتوزع على غرف النوم والاجتماع والاستقبال، كما أنك إذا ركبت سيارة أو باصاً أو قطاراً أو باخرة أو طائرة تجد كل شخص جالساً في وسائل النقل تلك مشغولاً بالمطالعة.

السيد المرجع

العالم يعيش تعتيماً إعلامياً مقصوداً بحق أتباع أهل البيت عليهم السلام

استقبل المرجع الديني سماحة السيد صادق الحسيني الشيرازي دام ظله العديد من العلماء والفضلاء والشخصيات وجموعاً من المؤمنين والمؤمنات، وذلك في بيته بمدينة قم المقدسة، كان منهم:

آية الله السيد هادي المدرّسي، وفي هذا اللقاء تبادل سماحة السيد المرجع مع ضيفه الكريم آخر المستجدات على الساحة العراقية.

حجة الإسلام فضيلة السيد سعيد السلطاني عميد خطباء النجف الأشرف سابقاً، وركز السيد المرجع في حديثه مع الضيف الكريم على بذل المزيد من الجهود في سبيل نشر معارف أهل البيت عليهم السلام.

الأستاذ الحسني سفير أفغانستان في اليابان سابقاً، وقد أعرب الضيف الكريم عن تصميمه على بناء حسينية لأتباع أهل البيت عليهم السلام في اليابان، فبارك السيد المرجع له هذا العمل، وأوصاه بضرورة تأسيس حوزة علمية لتعليم علوم آل محمد عليهم السلام.

تهميش مقصود

❖ استقبل سماحته دام ظله جمعاً من العوائل القادمة من مدن إيرانية، وقال سماحته في جانب من اللقاء: «بعد أيام من استشهاد رسول الله صلى الله عليه وآله ألقى الإمام أمير المؤمنين وسيدتنا فاطمة الزهراء عليهما السلام خطباً مهمة، حوت كل عبارة منها أموراً كثيرة، بحيث يتبين للمتأمل فيها العمل الذي يرضي الله سبحانه ويرضي رسوله ويرضي أهل البيت عليهم السلام. وأوصي الجميع وبالأخص الشباب بأن يطالعوا هذه الخطب ويتدبروا فيها ليعلموا كيف بُني الإسلام، وكيف تعرض للهدم، وكيف يمكن إرجاع حكم الإسلام لينقذ العالم من المشاكل والمآسي.

وأضاف سماحته: إن العالم اليوم يعيش تعتيماً إعلامياً مقصوداً بحق أتباع أهل البيت عليهم السلام، وهو عمل مقصود يقوده أعداء الإسلام، فعلى سبيل المثال: إن هناك المئات من القنوات الفضائية، ولكن انظروا كيف يتعامل أصحاب هذه القنوات مع مسيرة الزائرين المشاة إلى كربلاء المقدسة بمناسبة أربعينية الإمام الحسين عليه السلام؟! إن مسيرة المشاة إلى كربلاء يشارك فيها الملايين، وتعتبر ظاهرة فريدة لا نظير لها على وجه الكرة الأرضية أبداً، لكن هذه القنوات طبعاً عدا الشيعية وهي قليلة جداً لا تذكر عن مسيرة المشاة شيئاً، ولا تبث عنها حتى بمقدار ثانية واحدة، وكذلك لا ينبسون ببنت شفة حول جرائم التفجير التي يتعرض لها الأبرياء زوار الإمام الحسين عليه السلام، في حين إذا جرح أو قتل شخص ما في إحدى زوايا العالم فإنهم يذكرون خبره عشرات وعشرات المرات.

سر السعادة

❖ استقبل سماحته دام ظله جمعاً من الشباب أعضاء المنتخب الوطني العراقي للمصارعة، وكان مما أوصاهم سماحته به أنه قال: «يجدر بكم أن تفضلوا العمل بالمعتقدات على العمل بالشهوات دوماً، وهذا أمر ممكن وسهل، وذلك بالعزم والتصميم الصادقين، فإن سر سعادة الإنسان وتوفيقه هو تفضيل معتقداته على رغبات نفسه وشهواتها، وبقدر التزام المرء بذلك ينال السعادة والتوفيق».

ربما يستغني قارئ عن كتاب بصفحات قليلة، وربما يعثر قارئ آخر على بضع كلمات تغنيه عن كتاب، ولعل ما قاله المرجع الديني السيد صادق الشيرازي في إحدى محاضراته هو مصداق لذلك، كلمات قليلة تغني عن كلام كثير، يقول سماحته دام ظله: «من الأسس التي يجب على الإنسان أن يسأل الله التوفيق فيها والاستمرار عليها هي أن تكون أعماله لله حقيقية».

إذا ما تأملنا في قول سماحته هذا في إطار العمل المؤسساتي، على سبيل المثال، فإن اللقاءات التي تعقد لتقييم أداء المؤسسات الدينية المهتمة بالجانب الثقافي والتبليغي، ماهي إلا لتأكيد ضرورة الارتقاء بالأعمال الى أن تكون (حقيقية)، وبالتأكيد أن دوافع تلك المؤتمرات تتراوح بين انتشال عمل المؤسسات من (واقع راكد) وبين تقويم الأداء وتنمية النجاحات، فمعظم تلك الدوافع تأتي بـ عنوان (عدم الرضا) أو (طموحنا أكبر)، وذلك لما يعانيه عدد من المؤسسات من ضعف في تحديد متطلبات النجاح والتفوق، وغياب المنهجية العلمية في التخطيط والعمل، وانحسار الشفافية، وتلكؤ في تنمية المواهب الفردية والأداء المتفاعل للمؤسسات مع الواقع المعاش واستحقاقاته، الأمر الذي ينتج مؤسسات بـ(أعمال غير حقيقية)!.

يبدو أن الأزمة التي يشكو منها بعض المؤسساتيين تكمن في ولعهم بـ (التمنيات) بدلاً عن (التغيير) ومعالجة الأخطاء، والاستغراق في القول دون العمل، والانصياع لنداء المصلحة الخاصة على حساب مصلحة الدين والمجتمع، وأيضاً على حساب مصلحة العمل نفسه، فهناك ـ كما يقول سماحته دام ظله ـ «أشخاص يبدون ظاهراً أنهم يقضون حياتهم في سلامة من دينهم، ولكن عواقبهم تكون الى شر»!. حيث لم تكن أعمالهم لله حقيقية، الأمر الذي يستوجب (أولاً) العمل بمنهجية السيد المرجع دام ظله الإصلاحية المحذرة والتي يستهلها بتوجيهه قائلاً: «لنبدأ من الآن في مراجعة أنفسنا كل يوم، كل في مجال عمله، ولنزنها قبل أن يصعب الأمر علينا أكثر، وقبل أن تصيبنا الغشاوة التي تكون مانعاً من نفاذ نور اليقين والعلم والإخلاص بالقول والعمل إلى أعماقنا»... «وَقُلِ اعْمَلُوا».

يمكنكم الاطلاع على النسخة الإلكترونية على العنوان التالي: www.ajowbeh.com

★ إصدار: مؤسسة الإمام الشيرازي العالمية
★ إعداد: لجنة الاستفتاء في مكتب الإمام الشيرازي
★ توزيع: مؤسسة المستقبل للثقافة والإعلام
★ تصميم وإخراج: موقع الإمام الشيرازي